البحث عنه ثم العثور على جثته ونقلها الى الوطن حيث دفناها باحتفال عظيم في مدفن العائلة . آه

وقد نشر العلامة فلاماريون (وهو من أقطاب العلماء المشتغلين في استحضار الارواح) هذه الرسالة في المجلات الفرنسية نقلتها عنها مجلة نيفا الروسية التي عربناها عنها بالحرف الواحد

الماس والدم

أسطورة هندية

جلس بوذا ذات يوم في قديم الزمان مع جماعة من تلاميذه تحت شجرة من شجر التين الهندي وكان الوقت مساء والهواء يهب عليلا فينعش النفوس التي كادت تزهق من حر النهار وكانت الشمس قد آذنت بالافول

وكان المعلم العظيم قد أنذر تلاميذه صباح ذلك اليوم بأنه سينارقهم الى الابد

وقضى تلاميذه طول النهار مفكرين بأمر فراق معلمهم وقرروا فيما بينهم أن يحادثوا مساء ذلك اليوم المعلم الاعظم الذي كشف لهم طريق الخلاص فلما جلسوا حوله عند المساء وأحاطوا به احاطة الهالة القمر قالوا له ستتركنا أيها المعلم العظيم وماذا نفعل بعدك وحدنا ؟ اننا نلتمس منك أن تترك لنا ولو مصباحا وهاجا يرشدنا الى طريق الخلاص

فقال المعلم بوذا : تريدون مصباحا؟ خذوا هذا المصباح والتقط عن الارض قطعة فحم ضغط عليها بأصابعه ثم دفعها لاحد تلاميذه ولما أخذها هذا وجد بيده قطعة ماس براقة تشع نوراً يبهر الابصار

وقال المعلم اذ ذاك لتلاميذه : كونوا أطهاراً كهذا الحجر الكريم . وكونوا دائماً مع الحق والحق يرشدكم الى طريق الخلاص ثم استطرد كلامه وقال : لقد بحثت عن الحق في الطبيعة ـ بحثت عنه بين الناس فلم أجده

فسأله تلاميذه : اذن أين الحق ؟ وأين نجده ؟

فقال المعلم : ان الحق في راحة الضمير وطهارة القلب ولذلك كونوا : أعفاء أطهاراً عادلين . أحبوا الجمال والخير . وأحبوا قريبكم وعلموه وساعدوه واجتهدوا أن تفقهوا حالة الناس واغفروا لهم زلاتهم . وهذا هو الطريق المؤدي الى السعادة والغبطة والراحة . قال هذا ونهض جهده وألقى عليهم نظرة واختفى عن ابصارهم

ولما اختفى المعلم تفرق تلاميذه ولم يعد يسمع أحد منهم شيئاً

وبقي في مدينة برمافظ ذلك الذي أعطاه المعلم الملاسة المتلألئة وهذا أيضا اتخذ لسكناه كهفاً بجوار المكان الذي اختفى فيه بوذا وكان يكرر عبارة معلمه في التدبر والاتصال بقوله : « كونوا أطهارا مثل هذا الحجر الكريم » . أجل كونوا أطهارا . ولكن الخطايا كثيرة وعثرات الدنيا وغوايتها أعلمنا واقفة لنا بالمرصاد . ومن السهل يتمنى الانسان أن يكون طاهراً صالحا ومن الصعب عليه ايضا ضبط نفسه لأن العثرات رابضة للناس على الابواب ثم أن هذا التلميذ الذي كان يبحث عن السعادة والراحة في العزلة تنفس الصعداء وصرخ وهو في حالة الذهول :

ايها الاله بوذا : ايها الاله الاعظم بوذا : ايها الكلي القداسة : هلمّ هلمّ اليّ . فرددت صدى صوته الاحراش . ولكن لم يجبه أحد ولم يصغ بوذا لدعوته

وهل يترى وجد هذا التلميذ السعادة والراحة أو لم يجدهما ؟ .... الحق انه لم يعرف ذلك أحد وانما ذاع صيته في الآفق كما ذاعت أنباء طهارته وقداسته في جميع الارجاء .

وفي ذات يوم جاءت الى التلميذ فتاة هيفاء من احدى القرى المجاورة وقدمت له طعاما فألفته غريقا في بحر الافكار والملاسة امامه يتلألأ نورها فيخطف الابصار . فقالت الفتاة : ما أجمل هذا الحجر الكريم : انه يضيء كالنجم في كبد السماء فأين وجدته أيها الاب وهل هو لازم لك ؟ فأجابها التلميذ بقوله : نعم . نعم أنه ذخيرة مقدسة لي فقد اعداني اياه الهنا بوذا لكي اطرد بواسطته العثرات والافكار السيئة وأمرني ان اكون نقيا مثله . ولأي شيء انت تحتاجينه . انك فتاة حديثة السن وفؤادك

مازال نقيا طاهراً لم يمسه حزن او كدر الى اليوم . ثم رأى الفتاة تذرف الدموع السخينة فاضطرب وقال : لم تبكين ؟ هل وقع احد في شرك هواك ؟ وهل مس قلبك الحب ؟ انك في الحقيقة زهرة نضرة بل اشد بهاء ونضارة من الزهرة وفي مثل هذه الحالة لا ينفعك هذا الحجر بشيء . اني كنت شابا جميلا فيما مضى من الزمان وعلقت في اشراك الهوى الذي اضنى فؤادي . واذن انت تعسة بالحب . اجل ان في الحب سلوى ولكن لا اثر للسعادة في الحب ذلك لان السعادة في راحة الضمير . . هكذا قال بوذا

ولا ريب انك تسأليني بعد هذا ما تصنعين ؟ فأقول لك : انت تعرفين النهر فسيري محاذية له حتى تجدي المدينة ثم انك تجدين في ضواحيها هيكلا قديما جداً فاسكني فيه واعملي هناك ما يوحيه اليك فؤادك

وجدت الفتاة الهيكل القديم البعيد عن المدينة والقائم على شاطيء النهر وسط غابة غبياء وكان قد تركه رهبانه وسكنوا في المدينة وأصبح بعد ذلك خرباً تكتنفه الازهار النضرة وكانت تلك الازهار اذا أرسلت الشمس عليها أشعتها تبتسم وتهتز طربا مسرورة مغتبطة بحياتها الذكية . ولما كانت الفتاة واسمها لا كشي تمر بتلك الازهار صباحاً كانت تتطاول بأعناقها اليها وتقابلها بابتسامات منعشة وأما الورد الاحمر فقد هيج عواطفها لأنه كان رمزا للحب والغرام . وكانت الفتاة الحسناء تسير دون ان ترفع رأسها ودون أن تلقي نظرة على تلك الازهار لان أفكارها كانت مشغولة بشؤون أخرى أجل ان قواها كانت موجهة الى مواساة الفقراء والمرضى في المدينة حيث كانت تطوف عليهم وتعزيهم بكلمات رقيقة تزيل ما في نفوسهم من الهموم والكآبة وعندما كانت تعود مساء من المدينة تحادث الازهار عن مصائب المدينة وأحزانها وعن الفقراء وما يقاسونه من الام الحياة وعن الاغنياء المنغمسين في الملاذ ولئك الذين لا ترق قلوبهم لانين مريض ولا لشكوى فقير . .

وكانت الزهور تسمع كلماتها بخوف وذعر : فالبنفسج الوضيع وزهرة «لا تنسني» والورد الاحمر كلها كانت تذرف الدموع وتهتز اضطرابا وتتطاول الى ثغر الفتاة

لتكشف لسرار فؤادها فكانت الفتاة تبعد بيدها الازهار وتسير الى الهيكل حيث تضطجع على فراشها الخشن وتوجه أنظارها الى العلي العظيم ملتمسة منه أن يزيل مابها من الهموم ويرسل لها نوما هادئاً مريحا . ان هذه الفتاة حملت خطايا العالم وشروره وآلامه وما كانت تجد الى التعزية سبيلا وطالما أذرفت الدموع وهي جالسة على شاطىء النهر ولم يكن من يعزيها لاسيما وان الناسك بعيد عنها . ولم يكن أحد يعلم هل الخطايا والآثام تزعجها أوشيء آخر

وفيما كانت الفتاة عائدة ذات يوم من المدينة أبصرت على شاطىء النهر شاباً صيادا يصيد السمك بشبكته واذا أخرجها من الماء يلقي نظرة على السمك ثم يطرحه ثانية في البحر . فقالت له لا كشمي : ماذا تفعل أيها الشاب ؟ هكذا لايصيدون السمك . فاجابها الفتى بقوله : انني لاأصطاد السمك وانما أصطاد السعادة فقد قال لي الكهنة يجب عليّ أن أصطاد السعادة في النهر ويظهر أن الكهنة اخطأوا لاني صدت السعادة على الارض . أني اذا نظرت اليك أصبح سعيداً حيث تعروني هزة غبطة وارتياح . اني أراك كل يوم وأنت عائدة من المدينة وسعادتي منحصرة فيك . فقولي لي من أنت وهل من زمن بعيد تجسدت في زهر النرجس العطر وهل من زمان نبتّ كالزنبق على النهر . أنت جميلة ... أنت كالشفق في فصل الربيع وعيناك تلمعان كالنجوم في كبد السماء . قولي لي من أنت

ـ انني فتاة من ديار بعيدة واسمي لا كشمي

ـ فقال الشاب ما أجمل هذا الاسم ! ان لا كشمي ـ الاهة الجمال ـ

فاحمر وجه الفتاة وولت هاربة . غير أن الفتى استوقفها وقال لها : لا تخافي يا عزيزتي ! لا تخافي يا سروري وانشراحي . أنت حياتي ... أنت موضوع أفكاري ولما سمعت الفتاة هذه الكلمات العذبة سُرّي عنها واضطرب فؤادها وشعرت بارتياح نفساني وتناست في تلك اللحظة جميع هموم الحياة وبقيت مع الصياد ولم تفارقه الا بعد ساعة متأخرة من الليل وفيما هي عائدة قطفت هذه المرة وردة ونامت معها في مضجعها . وكانت شفتاها مضطربتين كالنار المستعرة وهجمت عليها الافكار وذكرت كلمات الشاب العذبة فلم يذق جفنها طعم الكرى

مضت أيام والفتاة ترى كل يوم الشاب وكانا يتحادثان معاً عن مستقبل الحياة السعيدة . كانت الفتاة تشعر بغبطة أثناء وجودها بجانب الشاب الذي أحبته كثيراً ولكن أمراً واحداً كان يزعجها وهو ما سيقوله لها تلميذ بوذا الناسك الذي يبحث عن السعادة في الراحة والابتعاد عن الناس وقد أقض مضجعها هذا الفكر فسارت يوماً الى مغارة الناسك وروت له ما اختملته من المشاق والآلام وما قامت به من مساعدة الناس وكيف انها أحبت الشاب الصياد وأنبت كلامها بقولها :

ـ انني صدقت كلامك ولكني لم أجد الراحة . انني تعبت كثيراً حتى وهت قواي وضعفت ولم تبق لي طاقة على مساعدة الناس في أحزانهم . واني وجدت طريقاً واحداً للسعادة وهو الزواج من الشاب والتعاون معه على مساعدة الناس

ولما سمع الناسك كلمات الفتاة اضطرب وقضى طول الليل ساجداً مصلياً وعند الفجر سمع هاتفاً يقول له : أنظر الى الدم ـ الى دم لا كشمي . . . فأمسك عن الصلاة ونظر الى الفتاة وقال : ان طريق الخلاص ضيق يا ابنتي وصعب . ان نفسك ما زالت تعبة مضطربة . ان السعادة في الراحة لا في الحب هكذا قال بوذا . وهل يا ترى طهر دمك ؟ مدي لي يدك لأرى ثم شك يدها بابرة فنزلت بعض نقط من الدم الطاهر النقي وقرنه الناسك بلمعان الماسة فلم يجد فرقاً بينهما فأخذ يناجي ربه مفكراً ثم همس قائلا : يا بوذا الاعظم ! انك قلت أن السعادة في الراحة ولكن سعادة الفتاة في الحب . ذلك لأن دمها نقي شفاف كحجر الماس . ثم التفت الى الفتاة وقال : ان الحب طهرك ونقاك يا لا كشمي . وجدت طريق السعادة القويم . أحبي الفتى الى الابد . . . وصلي كثيراً ليكون مخلصاً وأميناً في حبك . ثم قال يا بوذا العظيم : ان سعادة المرأة في الحب .

وما لها والعدالة والانصاف . وما لها وادارة شئون البلاد ومساعدة العباد ان سعادتها أيها المعلم الاعظم في الحب

وما أتمّ كلماته هذه حتى اضطربت الغابات واهتزت الجبال وتلبدت السماء بالغيوم وظهر بوذا في السحاب وقال لتلميذه : مازلت مشككا مرتاباً أيها النمس ! . اني أكرر ما قلته لك سابقاً : انه لا أثر للراحة في حب لا كشمي وليس فيه غير

السلوان . وسعادة الناس تنحصر في الراحة واطمئنان الضمير . والراحة تنحصر في محبة الناس بعضهم بعضاً (عن مجلة نبديليا الروسية)

تاريخ البطاطس

البطاطس وفي فلسطين وسوريا وبلاد العرب يقولون « بطاطا » والبطاطا في مصر نوع من فصيلة البطاطس طعمه حلو بأكله الاولاد مسلوقاً ومشوياً

والبطاطس لها في فن الزراعة مكانة سامية ولا سيما في أوربا وأميركا . وعرفت أوربا البطاطس في بدء القرن السادس عشر حيث نقلها اليها الاسبانيون الذين غزوا بيرو وافتتحوها ونشروها في هولاندا وايطاليا . وفي عام ١٥٨٤ أحضر الاميرال الانكليزي والتر رالي البطاطس من أميركا الى أرلندا وبعد عامين انتقلت الى بلاد الانكليز وانتشرت فيها انتشاراً بطيئاً . وفي عام ١٦٠١ قال العالم النباتي النمساوي كرلوس كلوزي أن البطاطس نبات نادر الوجود في أوربا . ثم ظهرت البطاطس في فرنسا على مائدة الملك كطعام فاخر غالي الثمن . وفي آخر القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر عم انتشارها في سائر أنحاء فرنسا . وانتقلت الى ألمانيا وأرغمت حكومتها الاهالي على زرعها واستعمالها في الطعام

وانتقلت الى روسيا بين عامي ١٧٥٦ و٦٣ أحضرها الى بطرسبرج بعض الاجانب واستعملها أشراف المملكة وسراتها وكانوا يتفاخرون بتقديمها على موائدهم ولكن عامة الروسيين كانوا يأنفون من أكلها وينظرون اليها بعين الحذر حتى نصف القرن التاسع عشر وأصدرت الحكومة أوامرها الرسمية الى كبار المزارعين ليزرعوا البطاطس في أراضيهم لتعميمها وعلماً منها بما تجره زراعتها على البلاد من الارباح الطائلة . وتشجيعاً للشعب أمرت الامبراطورة كاترينا الثانية أن تقدم البطاطس على مائدتها وكانت تعرف اذ ذاك باسم تفاح الارض أو كمثرى الارض وكانت تسمى في انكلترا بوطاطس وفي بعض البلاد الاخرى كانت تسمى ترتوفيل أو كارتوفيل